@ 57 @ $ سورة البقرة آية 17 $.

قوله تعالى ! 2 2 ! روى معاوية بن طلح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي ا عنهما أنه قال نزلت هذه الآية في شأن اليهود الذين هم حوالي المدينة فقال ! 2 2 ! يعني كمثل من كان في المفازة في الليلة المظلمة وهو يخاف السباع فأوقد نارا فأمن بالنار من السباع ! 2 2 ! طفئت ناره وبقي في ظلمة كذلك اليهود الذين كانوا حوالي المدينة كانوا يقرون بالنبي صلى ا عليه وسلم قبل أن يخرج وكانوا إذا حاربوا أعداءهم من المشركين يستنصرون باسمه ويقولون بحق نبيك محمد أن تنصرنا فلما خرج النبي صلى ا عليه وسلم وقدم المدينة حسدوه وكذبوه وكفروا به فطفئت نارهم وبقوا في ظلمات الكفر .

وقال مقاتل نزلت في المنافقين يقول مثل المنافق مع النبي صلى ا عليه وسلم كمثل رجل في مفازة فأوقد نارا ليأمن بها على نفسه وعياله وماله فكذلك المنافق يتكلم بلا إله إلا ا مراءاة للناس فيأمن بها على نفسه وعياله وماله ويناكح مع المسلمين فكان له نورا بمنزلة المستوقد النار يمشي في ضوئها ما دامت ناره تتقد فلما أضاءت النار أبصر ما حوله بنورها وذهب نورها فبقي في ظلمة .

قوله تعالى ! 2 2 ! أي يذهب ا بنور الإيمان الذي يتكلم به ! 2 2 ! الهدى فكذلك المنافق إذا بلغ آخر عمره بقي في ظلمة كفره وهكذا فسر قتادة والقتبي وغيرهما $ سورة البقرة آية 18 $.

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! وقي قراءة عبد ا بن مسعود رضي ا عنه صما بكما عميا وإنما جعلها نصبا لوقوع الفعل عليها يعني وتركهم صما بكما عميا وقرأ غيره ! 2 2 ! وتفسير الآية أنهم يتصاممون حيث لم يسمعوا الحق ولم يتكلموا بالحق ولم يبصروا العبرة والهدى فكأنهم صم بكم عمي ولأن ا تعالى خلق السمع والبصر واللسان لينتفعوا بهذه الأشياء فإذا لم ينتفعوا بالسمع والبصر صار كأن